



كلمة معالي الشيخ الدكتور

محمد بن عبد الكريم العيسى

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

رئيس هيئة علماء المسلمين

في افتتاح فعاليات الاجتماع الدولي
لمجالس الشورى والمجالس المشابهة
في العالم الإسلامي

مدينة باندونج - جمهورية أندونيسيا

بتاريخ ٢٤-٢٦ / أكتوبر / ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

صاحب المعالي: السيد بامبانج سوساتيو،

رئيس المجلس الاستشاري الشعبي لجمهورية أندونيسيا.

أصحاب المعالي والسعادة والفضيلة..

أيها السيدات والسادة.. ضيوفنا الكرام:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

فيسعدني أن أتحدثَ إلى جَمْعكم الميمون في افتتاح فعاليات (الاجتماع الدولي بين مجالس الشورى والمجالس المشابهة في العالم الإسلامي)، تلبية لدعوة كريمة تلقيتها من رئاسة (المجلس الاستشاري الشعبي لجمهورية أندونيسيا)، وقد شرف الحضور الكريم بمشاركة حافلة من أصحاب المعالي والفضيلة والسعادة، رؤساء وممثلي مجالس الشورى ومجالس الشيوخ والبرلمانات والمجالس الاستشارية العليا للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي وغيرها، مجتمعين في مدينة (باندونج الإندونيسية) ذات العراقة التاريخية والإرث الحضاري المشرق الممتد لأكثر من نصف قرن، مؤملاً أن يُتَّوَجَّ اجتماعنا التاريخي في ختام فعالياته باقتراح حلول وآليات، وتقديم برامج ومبادرات تمكّن الحكومات وتساعد الشعوب والمجتمعات المسلمة على العيش في سعادة وأمن ورخاء، معترزين بهويتهم الدينية، ومحافظين على منجزاتهم

الحضارية، و متمسكين بالقيم الأخلاقية الرفيعة، و متطلعين إلى رقي مجتمعاتهم
وأوطانهم إلى ما فيه خير الإنسانية و نفعها و ازدهارها.

كما أنني أنتهز فرصة هذا اللقاء الأخوي لأقدم تهنئي الخالصة و تحياتي الوافرة
لجمهورية أندونيسيا الشقيقة و شعبها العزيز على تشرفها برئاسة قمة مجموعة
العشرين لعام (٢٠٢٢)، و استضافتها لهذا الحدث العالمي المرتقب، راجيا لها
كل التوفيق و السداد و النجاح.

أيها الإخوة الحضور:

من المقرر الثابت أن الشريعة الإسلامية بتعاليمها الأصيلة قد جاءت بالرحمة
والخير للعالمين، و تضمنت نصوصها الشريفة تعريف الناس بخالقهم الكريم
سبحانه و تعالى، و حثهم على التحلي بالفضائل و المكارم و صالح الأخلاق،
و أكدت على الرقي بالإنسان، و إعداده إعدادا متكاملا يشمل حياته بجانبا
الروحية و الفكرية و المادية؛ كونه اللبنة الأساسية في بناء المجتمعات المدنية،
و تشكل الحضارات المتقدمة، القائمة على التعارف الإنساني المتبادل، و التكامل
و التعاون في البرّ و النفع و الإحسان، و إصلاح الأرض و عمارتها، و استدامة بنائها
و نمائها، و المحافظة على مواردها و ثرواتها و مكتسباتها التاريخية، في صياغة
منهج شامل لحياة عادلة طيبة كريمة، يسعد فيها الإنسان بسلامته و كرامته
و حرياته و حقوقه المشروعة، التي تحفظ أمنه و حياته و ماله و مجتمعه و وطنه،
و تمنع من الاعتداء عليه أو امتهانه بسبب لونه أو عرقه أو انتمائه، فقد خلقهم الله
جل و علا شعوبا شتى و قبائل متفرقة؛ ليتعارفوا كما في قوله تعالى: «يا أيها الناس
إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا»، و شملهم جميعا في
أصل الكرامة الإنسانية، كما جاءت في قوله تعالى: «ولقد كرّمنا بني آدم

وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً».

إن هذه الأصول والمبادئ الثابتة في الإسلام تأمرنا بوضوح وتدعونا بجلاء إلى تقديم الخدمات الإنسانية للجميع، انطلاقاً من روح إيمانية عالية، وحسّ إنساني شامل، يتمثل في قيم الإسلام الرفيعة نحو مساعدة الآخر وإغاثته وتفريج كربته وإدخال السرور على قلبه، فخير الناس أنفعهم للناس، لا يريد المسلم من وراء ذلك جزاء ولا شكوراً إلا من ربه جلّ وعلا.

وعالم اليوم بأجياله المعاصرة بحاجة ماسّة إلى استيعاب هذه القيم الرفيعة والعمل بها والتحالف حولها في أبعاد عالمية، وشراكات إنسانية مثمرة، تُرسى الوئام والسلام، وتمنع الصراع والصدام، وتسير بالبشرية إلى بر الأمان.

إن أغلب مشكلاتنا الحاضرة وما نواجهه من تحديات وأزمات على مختلف الأصعدة إنما نشأت بسبب هيمنة المصالح والأطماع الذاتية، وطغيان الحياة المادية، وتراجع تأثير الدين في الحياة العامة، وضعف القيم الأخلاقية والروحية ونقصها؛ وهذا يحتمل صنّاع الرأي والقرار، وذوي التأثير المجتمعي من القيادات العليا المسؤولة في توحيد صفوفهم وتنسيق جهودهم لتبادل الأفكار ومشاركة الخبرات، وبناء العلاقات الإيجابية التي يحفل بها تاريخنا المشترك، والتأسيس عليها لوضع استراتيجيات وبرامج تساهم في استعادة الاحترام والوئام الإنساني، وتسعى في تعزيز قيم التعاون والتكاتف والمواطنة، وتعمل على فتح آفاق مستقبلية لبناء عالم يسوده الأمن والعدالة والسلام، وتنحسر عنه بواعث النزاع والكراهية والصدام.

وإننا بالعمل على هذه الاستراتيجية الجامعة قادرون -بعون الله تعالى- على الانتقال بمجتمعاتنا وشعوبنا من مرحلة التعارف واستكشاف الآخر إلى مرحلة التحالف والتآزر، وحرص الصفوف وتنسيق الجهود؛ لتقديم أفضل الممارسات، والتصدي للظواهر السلبية التي أفرزتها العولمة، واحتواء الآثار المدمرة التي سببتها الجوائح والأوبئة، والسعي الجاد لتحقيق التكاتف والتضامن لخير البشرية جمعاء، واستثمار المشتركات الإنسانية بالوسائل الحضارية التي تليق بإنسان القرن الواحد والعشرين.

الجمع الكريم:

إن الرؤية المستقبلية الواعدة النابعة من صدق النوايا وحكيم الأفعال وحسن الاستشراف لما هو قادم، مع العمل المؤسسي الجماعي وجودة التخطيط الموصِّل للنتائج المرجوة هو السبيل الوحيد لمواجهة تحديات العالم ومستقبل الإنسان وحلّ مشكلات الأفراد والشعوب، وسدّ الفجوات الكبيرة بين المجتمعات المعاصرة، لا سيما في ملف التعليم والصحة والمعيشة والأمن والاقتصاد والبيئة والتنمية، وهو دورٌ تضطلع به العديد من الحكومات، ومؤسسات المجتمع المدني، ومراكز الأبحاث، والمنظمات الدولية، لكن الدور الأكبر والأهم يبقى على عاتق المجالس الحكومية الكبرى المتمثلة في مجالس البرلمانات والشيوخ ومجالس الشورى، نظرا لما تملكه هذه المجالس من إمكانات عالية وكفاءات متميزة وعقول مستنيرة واعية تمكّنهم من رسم خارطة الطريق لمستقبل أفضل، وصنع الأمل المنشود من أجل عالم أجمل، يتمتع فيه الجميع بحياة هانئة مستقرة، تحترم الإنسان، وتصون كرامته، وتحفظ خصوصياته، وتقدر وجوده في هذا الكون.

وهذه هي رؤيتنا ورسالتنا في رابطة العالم الإسلامي التي تمدّ يدها بالخير والعطاء إلى الناس كافة، انطلاقاً من روح الإسلام ورسالته السمحة التي جاءت بالرحمة للعالمين، فالرابطة -كمظلة للشعوب المسلمة المنضوية تحت رايتها- تعمل باستمرار- عبر رؤيتها المتجددة وبرامجها ومبادراتها حول العالم - على بناء جسور التواصل والتعاون بين الأمم والشعوب، ونشر قيم المحبة والاحترام، ومدّ يد العون والعطاء للجميع دون تمييز أو تفريق بين دين أو لون أو عرق، مع احترام كبير وتفهمٍ واعٍ للخصوصيات الدينية والثقافية، والعمل على ترسيخ الوئام المجتمعي في الأوطان، وتفعيل المشتركات الدينية والمدنية الجامعة، والتي يكفي الالتقاء على جزء منها لإحلال الأمن والرخاء في العالم.

وفي هذا السياق أهدت الرابطة للعالم الوثيقة الأهم في التاريخ الحديث (وثيقة مكة المكرمة) بمصادقة علماء العالم الإسلامي، والمعبرة عن تطلّعهم إلى إعادة صياغة العلاقات العالمية على هدي من الشرائع الدينية السمحة، وصولاً إلى خير الإنسانية وسعادتها ونفعها، لتكون وثيقة العصر للوئام والسلام، وقاعدة التواصل بين معتنقي الأديان، وخارطة الطريق لمستقبل الإنسانية وتجانس مكوناتها بما يحقق نهضتها وازدهارها.

وختاماً، أكرر شكري الجزيل وتقديري الكبير للحضور الكرام، ولكل من ساهم في إنجاح هذا اللقاء التاريخي على أرض هذا البلد الإسلامي الكبير، من جهات ومجالس وأفراد، راجياً للجميع التوفيق والنجاح، في ظلّ عالم يسوده الأمن والسلام، وإنسانيةٍ تسعى للخير والوئام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..